# سنن الأذان بين الترك والإلتزام

myosef@kuis.edu.my/dryosefppt@gmail.com

Muhammad Yosef Niteh[1]

Shumsudin Yabi[2]

## المستخلص

تدور أحداث هذه المقالة حول أحكام سنن الأذان مع استخدام مكبرات الصوت في المساجد. وتأتي أهمية هذا الموضوع في الحدّ من الخلافات الحاصلة بين المساجد حول المؤذنين، في كيفية وطريقة الأذان مع استخدام مكبرات الصوت، والمنهج الذي استخدمه الكاتب في مقالته هذا هو المنهج الاستقرائي؛ حيث قام باستقراء لآراء العلماء حول القضية، ثم الفصل باستنتاج الرأي الأقوى دليلاً.

**الكلمات المفتاحية:** سنن – مكبرات – الصوت – المؤذنون – الخلافات.

[1] *Muhammad Yosef Niteh (PHD) Lecturer at Kolej Universiti Islam Antarabangsa Sealangor, Pusat pengajian Teras.jabatan kefahaman & Pemikiran Islam,*

[2] *Shumsudin Yabi (PHD) Fakulti Pengajian Quran & Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan. Email: shumsudin@usim.edu.my.*

# The Sunnah of Adzan : Whether to commit or to leave it

myosef@kuis.edu.my/dryosefppt@gmail.com

Muhammad Yosef Niteh[1]

Shumsudin Yabi[2]

**Abstract**

This article discusses about the provisions of Sunan Adzan with the use of loudspeakers in mosques. The importance of this topic is to reduce differences concerning the way and method of the Azan when using loudspeakers in Mosques, The approach used by the researcher in this article is the inductive method, where he extrapolated the views of ulama' on the issue, and then concluded findings with the most strongest evidences.

**Keywords:** Sunan, Loudspeaker, Muezzin, Differences.

[1] *Muhammad Yosef Niteh (PHD) Lecturer at Kolej Universiti Islam Antarabangsa Sealangor, Pusat pengajian Teras.jabatan kefahaman & Pemikiran Islam,*

[2] *Shumsudin Yabi (PHD) Fakulti Pengajian Quran & Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan. Email: shumsudin@usim.edu.my.*

**مقدمة**

شرع الأذان من أجل الإعلان بدخول الوقت، وفيه إظهار لشعار الإسلام، و إعلاء كلمة التوحيد، والدعوة إلى الجماعة والوقوف في صف واحد. والأذان يعتبر العلامة الدالة على دار الإسلام وبه نفرق مع دار الكفر، ولا شك أن للأذان فوائد جمة، فبالأذان تطرد الشياطين، وفيه وقت استجابة الدعاء. وشرع الأذان عندما رأى المسلمون ضرورة وضع علامة لدخول وقت الصلاة، حيث كانوا يتجهون مباشرة إلى المساجد عند دخول الوقت ولم يكن هناك أي علامة مما دعا النبي ﷺ إلى التفكير في ذلك حتى أن مجموعة من الصحابة اقترحوا عليه النفخ بالناقوس أو البوق، أخرج البخاريّ، عن عبدالله بن عمر، أنّه قال: كان المسلمون حين قَدِموا المدينة يجتمعون، فيتحيّنون الصلاة، ليس يُنادى لها، فتكلّموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتَّخِذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بُوقاً مثل قرن اليهود، فقال عمر: أوَلا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله: يا بلال! قم فنادِ بالصلاة»[1] ، لأن صوته جميلاً يستطيع أن يستلذ السامع عند سماعه للأذان منه، ولاحقاً تم إضافة جملة « الصلاة خير من النوم « وأقرّ الرسول بلالاً عليها وهي تقال فقط في صلاة الفجر. و يجب على المؤذن أن يكون صوته جميل، يطرب الناس عند سماعهم للأذان ويشدهم إلى الصلاة والعبادة، فليس أي إنسان يصلح لأن يكون مؤذناً، كما أن الأذان يجب أن يقرأ مرتباً، ومن شخص واحد، وأيضاً يجب أن يكون عاقلاً راشداً، كم أنه يجب أن يكون الصوت مرتفعاً أثناء المناداة بالأذان، كل هذا لأن الأذان يعتبر من أكثر الأمور أهمية في الدين الحنيف لأنه يؤذن بالصلاة. أما في وقتنا الحاضر فقد انتشر في المساجد مكبرات الصوت، فهل ياترى هذه المكبرات سوف تؤثر على أحكام وسنن الأذان، هذا ماسوف يقوم الباحث بمناقشته.

**سنن في صفة الأذان.**

**1-رفع الأذان من مكان عال ومرتفع.**

لحديث عروة بن الزبير رضي الله عنه، عن امرأة من بني النجار قالت: وكان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال رضي الله عنه يؤذن عليه الفجر، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر، فإذا رآه تمطى، ثم قال: اللهم إني أحمدك، أستعينك على قريش أن يقيموا دينك، قالت: ثم يؤذن[2].

فما قام به بلال رضي الله عنه أنه قبل أن يرفع صوت الأذان كان يبحث عن مكان مرتفع، وذلك بسبب أنه أراد أن يصل صوت أذانه إلى أبعد ما يمكن توصيله، لذلك اختار بيت الأنصارية الذي كان يعتبر أعلى بيت في المنطقة حينذاك.

إذاً الغرض من الأذان من مكان مرتفع هو من أجل وصول صوت الأذان إلى مسمع عدد كبير من أهل الحي، فمع تطور الآلات والتكنولوجيا الحديثة فهناك آلة مكبر الصوت تستطيع أن تقوم مقام ذلك بل أكثر شدة صوتياً. فهناك قاعدة ترجيحية يمكن اتباعها وهي أن الوسيلة القوية في الوصول إلى المقصود مقدمة على غيرها، وكما قال الإمام ابن تيمية كلما قويت الوسيلة في الأداء كان أجرها أعظم من أجر ما نقص عنها. (IbnTaimiyah, 2013)

إذاً مع استخدام مكبرات الصوت تسقط سنة الأذان من مكان مرتفع، لأن مكبرات الصوت أقوى وأشد في إيصال الصوت لسكان الحي وهذا هو الغرض الأساسي، وأيضاً فإن استخدام مكبرات الصوت أكثر أماناً وأكثر ورعاً بحيث لا يحتاج للمؤذن التسلق إلى مكان مرتفع، وكذلك يعتبر أسلم للبصر؛ فعندما يكون المؤذن في مكان مرتفع قد تظهر له عورات بيوت الناس حواليه.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأذان باب بدء الأذان ص ٥٧٠، سنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء في بدء الأذان ص ١٩٠.

[2] رواه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب الأذان فوق المنارة، حديث رقم 254.

**2–الالتفات أثناء الحيعلتين.**

فمن سنن الأذان أيضاً الالتفات جهة اليمين عند ذكر حي على الصلاة وجهة اليسار عند ذكر حي على الفلاح، لحديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: « أذن بلال فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا، يقول يميناً وشمالاً، حي على الصلاة، حي على الفلاح».[3]

فمن هذا الحديث ظاهره واضح في التتبع والالتفات يمينا وشمالاً، والأذان يعتبر من أعمال المناجاة والمناداة فعادة عند المناجاة تكون لله تعالى، فلذلك لابد من استقبال القبلة، أما عند المناداة فعادة عندما ينادي شخص فلان فإنه يلتفت إليه أثناء المناداة حيث أنه يخاطبهم ليعم ذلك.

إذاً يمكن القول: بأن الغرض الأساسي من الالتفات هو نداء الناس ليأتوا إلى الصلاة وتبليغهم وإعلامهم بدخول وقت الصلاة، فعندما يُستخدم مكبرات الصوت فإنها حتما تفي بهذا الغرض، فالمقصد الأكبر هو إعلام الناس بدخول وقت الصلاة وكذلك نداء لجميع الناس بالحضور إلى المسجد أو بقيام الصلاة، وقد يختل الصوت عندما يلتفت المؤذن يمينا وشمالاً عند استخدامه مكبرات الصوت أما إذا لم يحدث ذلك فلا بأس بالالتفات، والأفضل عدم الالتفات لأن الغرض الأساسي منه قد تحقق باستخدام المكبرات، فالأولى النظر إلى المقصد وليس إلى الوسيلة، يقول الإمام الشاطبي: « الوسائل من حيث هي وسائل غير مقصودة بنفسها، وإنما هي تبع للمقاصد، بحيث لو سقطت المقاصد سقطت الوسائل، وبحيث لو توصل إلى المقاصد بدونها لم يتوصل بها». (Syati-bi, 2014).

وكذلك من المصلحة العامة للناس هو استخدام مكبرات الصوت لاسيما في الوقت الراهن حيث توسع المكان وانتشر الناس أكثر والبنايات تطول والحواجز كثرت، حيث قد لن يحصل الانتباه بدخول الوقت عندما يكون الصوت خافت بسبب الالتفات.

**3–القيام أثناء الأذان.**

أجمع الفقهاء على أنه من السنة أن يؤذن المؤذن وهو واقف، ورد في حديث للنبي ﷺ أنه عليه السلام قال لبلال: قم فناد للصلاة، وجاء أيضاً في حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه وفيه « رأيت في المنام كأن رجلاً قام وعليه بردان أخضران على جذم حائط فأذن «.[4]

فالذي يظهر من ذلك أن النبي ﷺ أمر بلالاً بالقيام، وكذلك جميع من كان يؤذن في عصر النبي ﷺ كانوا يؤذنون قياماً، (IbnQudamah, 2013)، والأذان قائماً يعتبر أبلغ في تبليغ الناس بدخول الوقت. إذاً يظهر من ذلك أن سنة الأذان قياماً يظل كما هو عليه بالرغم من استخدام مكبرات الصوت بسبب أن السبب في القيام هو ليس فقط من أجل إبلاغ الناس بدخول الوقت وإنما القيام جاء أيضاً من أجل الإحترام بوقت الصلاة وتكريم وقت دخول الصلاة، أما من ناحية القوة فإن صوت القائم أقوى بكثير من صوت الجالس.

**4–وضع الأصبعين في الأذنين.**

تبيّن للباحث أن من السنة للمؤذن أن يضع إصبعيه في أذنيه عندما يُطلق الأذان. فقد روى أبي جحيفة رضي الله عنه : « رأيت بلالاً يؤذن ويدور، ويتبع فاه ههنا وههنا، وإصبعاه في أذنيه.[5]. وعقلياً فإن الصوت يكون أقوى إذا سدّ النادي أذنيه بسبب اجتماع النفس في الفم فيكون أبلغ في الإسماع.

[3] رواه البخاري في كتاب الأذان، باب هل يتتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان، حديث رقم 608.

[4] سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، حديث رقم 246.

[5] سنن الترمذي، كتاب الصلاة، أبواب الأذان ، باب ما جاء في إدخال الإصبع في الأذن عند الأذان، حديث رقم 197.

أما في قضية استخدام مكبرات الصوت، هل يؤثر ذلك على وضع الأصبعين في الأذنين، لا تسقط هذه السنة بالرغم من استخدام مكبرات الصوت للأسباب الآتية: أن وضع الأصبعين على الأذنين ليس الغرض منه لتقوية الصوت فقط، وإنما هو علامة للمؤذن ليعرف من رآه على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن. ويعرف أن وقت الصلاة قد دخلت.

**5–رفع الوجه وقت الأذان.**

من السنة للمؤذن عند الحنابلة فقط أن يرفع وجهه قليلاً وقت الأذان، والحكمة من ذلك لبيان وإشارة للتوحيد (Mansur, 2014)، وكذلك فيه نوع من القياس، وهو قياس رفع الرأس أثناء الوضوء مع رفع الرأس أثناء الأذان، والعلة المشتركة بينهما هو الإعلان بحقيقة التوحيد، وإفراد الله تعالى بالعبادة.

أما من ناحية هل يُترك هذه السنة مع استخدام مكبرات الصوت أم لا. فبالنظر إلى الحكم والعلل فإنه مع استخدام مكبرات الصوت لا بأس في ترك رفع الوجه للأعلى، لأن الإعلان بحقيقة التوحيد لا يلزم منه أن يرفع المؤذن وجهه للأعلى، ولم يرد شيء عن رسول الله في الأحاديث على فعل ذلك.

**6–الترسل في الأذان وجزمه.**

وهو التأني والتمهّل أثناء الأذان، وفي التعريف الإصطلاحي هو التمهل والتؤدة في تحقيق ألفاظ الأذان من غير عجلة، ويكون بسكتة بين كل جملتين من غير تمطيط ولا مد مفرط، والجزم منه. (Kasani, 2015).

اتضح للباحث أن الترسّل أثناء الأذان سنة لابد من اتباعها، لحديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك، إذا أقمت فاحدر» [6]، أي أسرع وعجل في التلفظ بكلمات الإقامة، ويتضح من ذلك أن الترتيل هو الترسل لابدّ من فعل ذلك.

وأيضاً ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمؤذن في بيت المقدس : إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحذم.[7]، (الحذم هو الإسراع). وأصل الحذم في المشي إنما هو الإسراع.

ويتضح من هذا أن الأمر بالترسل لابد منه أثناء الأذان.

إذاً فعندما يستخدم المؤذن مكبرات الصوت أثناء الأذان هل لابد من الترسل أم يستطيع ترك هذه السنة؟

الجواب عن هذا السؤال هو لابد من المؤذن اتباع هذه السنة، وعدم تركها بسبب استخدام مكبرات الصوت، لأن الترسّل لا يسلم أن المقصد منه زيادة مدى الصوت فقط، بل الهدف من الترسل أثناء الأذان جاء لكي يفرق بين الأذان والإقامة، وكذلك التوسل يكون أبلغ في رفع صوت الأذان ووصوله إلى الناس وبذلك يتحقق المقصد من الأذان. وكذلك الترسل في الأذان يعتبر من باب الاحترام والتعظيم لله تعالى وتحقيق الراحة وعدم التسرع في التنفس.

**خاتمة البحث**

1–من منطلق قاعدة جلب المصالح؛ فإن استخدام مكبرات الصوت فيها مصالح كثيرة، والأصل في الأشياء الإباحة؛ نظراً للحاجة الماسة لذلك بسبب اتساع دائرة الأحياء المعيشة، وبعد مسافة البيوت عن المساجد.

2–إن المقاصد الأساسية من الأذان تتحقق باستخدام مكبرات الصوت، ولا حاجة للمؤذن أن يتسلق إلى الأعلى من أجل الأذان لما يترتب عليه من حدوث بعض المفاسد كالتعرض لعورات الناس في البيوت.

[6] سنن الترمذي. باب ما جاء في الترسل. ج152. حديث رقم 195.
[7] السنن الكبرى، كتاب الصلاة. باب ترسيل الأذان وحذم الإقامة، ج1،حديث رقم 2008.

3-لايحتاج للمؤذن أن يلتفت يميناً وشمالاً في الحيعلتين، وذلك لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، ولأنه يقوم بالمصلحتين وتفوت أدناهما، فالضرر الأشد يزال بالأخف.

4-من السنة للمؤذن عندما يؤذن أن يقوم فلا يجلس؛ لأن ذلك احتراماً للكلمات التوحيد.

5-من السنة أن لا يترك المؤذن سنة وضع الإصبعين في الأذنين لأنه أبلغ في تحقيق المقاصد من الأذان.

6-عدم ثبوت سنة رفع الوجه أثناء الأذان للأعلى.

7-الاسترسال في الأذان يعتبر من السنة التي لابد من فعلها وعدم تركها، لأن العبادات لابد من فعلها على وجه التنظيم والترتيب.

## المصادر والمراجع


١. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح**، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٤ — ٢٠٠٣.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٠٩هـ)، **سنن الترمذي**، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٠٩هـ)، **سنن الترمذي**، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤. أبوداود، سليمان بن داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥. أبو بكر الكاساني. (٢٠١٥). بدائع الصنائع. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. منصور البهوتي. (٢٠١٤). الروض المربي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٧. ابرهيم الشاطبي. (٢٠١٤). الموافقات. القاهرة: دار ابن عفان.

٨. ابن قدامة. (٢٠١٣).المغني. بيروت: دار العلم للكتب.

٩. تقي الدين ابن تيمية. (٢٠١٣). مجموع الفتاوى. بيروت دار الوفاء.